

بحار الأنوار

[317] الانعام ما لا تنفذه مطالب الانام، لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين (1) ولا يبخل إلحاح الملحّين. ومنها: لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين، هو القادر الذي إذا ارتمت الاوهام (2) لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرء من خطر الوسواس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته (3) وتولت القلوب إليه لتجري في كفيات صفاته، وغمضت (4) مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب، متخلصة إليه سبحانه (5) فرجت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته (6) ولا يخطر ببال أولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته، الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله، ولا مقدار

(1) أي لا يغيضه، من أغاضه الله. وفي بعض نسخ النهج المخطوطة " يغيظه ". والحق في السؤال أي بالغ فيه. (2) ارتمت الاوهام أي ذهبت أمام الافكار. وارتمت مطاوع رمى يقال: رماه فارتمى الصيد رماه، ارتمت به البلاد: اخرجته. والاهام خطرات القلب. ومنقطع قدرته أي موضع الانقطاع. (3) المراد بملكوته عزه وسلطانه. وتولت أي اشتدت عشقها وحنّت إليه. (4) غمض الشئ - بفتح الغين المعجمة - أي خفى مأخذه، ومداخل العقل طرق الفكر. (5) أي ردها، والجملة جزاء للشرط السابق قوله " إذا ارتمت "، والضمير المنصوب راجع إلى الاوهام وغيرها. والواد للحال. وتجوب أي تقطع. والمهاوى جمع مهواة وهي الحفرة أو ما بين الجبلين ويراد بها المهلكة. والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم. ومتخلصة أي متوجهة ؟ إليه. وجبهه كمنعه - أي ضرب جبهته. (6) الجور: العدول عن الطريق، والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد بجور اعتسافها شدة جولانها في ذلك الملك الذي لا جادة له ولا يفضى إلى المقصود.